أن يكون منقطعا أي الاستثناء في الضرب الأول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا الإيراد في كون الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه أي الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول إذ ليس فيما صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول
صفة المدح فيها وإذا لم يقدر الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني
وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج شيء مما قبلها من حيث أن الأصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أي جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد
من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولهذا أي لكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الأول المفيد للتأكيد
من وجهين أفضل ومنه أي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا أي ما تعيب منا إلا
أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان يقال نقم منه وانتقم إذا عابه وكرهه وهو كالضرب الأول
في إفادة التأكيد من وجهين والاستدراك أي المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب أي باب تأكيد المدح
بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
فقوله إلا وسوى استثناء مثل بيد أني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء
في هذا الضرب لأن إلا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه أي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها أي صفة الذم
فيها أي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما أن يثبت للشيء صفة

ذم ويعقب بأداة الاستثناء يليها صفة ذم أخرى له كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل فالضرب
الأول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح
بما يشبه الذم. ومنه أي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله نهبت من الأعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل
قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
إذ لا تهنئة لأحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه أي في البيت وجهان آخران
من المدح أحدهما أنه نهب الأعمار دون الأموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الأعمار بالذكر والإعراض عن الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات
والخطابات وإن لم يعتبره أئمة الأصول والثاني أنه لم يكن ظالما في قتلهم وإلا لما كان للدنيا
سرور بخلوده ومنه أي من المعنوي الإدماج يقال أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه فيه وهو أن
يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر منصوب مفعول ثان ليضمن وقد أسند إلى
المفعول الأول فهو لشموله المدح وغيره أعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله
أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا فإنه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه أي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول
من قال للأعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون
دعاء عليه قال السكاكي ومنه أي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها للوجهين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)